عندما يبكي الشعراء

سأبكي إذا ما عرفتُ بأنّي...

سأرحلُ خلف سطور الدفاتر

وأنبش كلّ خفايا فؤادي... وفيضَ المشاعر

ويبقى رحيلي هو الأمنيات... وأبقى أسافر

حبيبي...

الذي نام بين ضلوعي

وحلَّ معي ... بين تلك الخواطر

ستبكي على ما كتبتُ إليك ...

وتعرف أن دموعي إليك...

كتابات ُشاعر

****

أقلّبُ أوراقك الذابلات...

لعلّي ... أرى في الحقولِ البيادر

لعلّي... سأعثرُ عما قريب ...

لطيفِكِ بين الترقّب عابر

لعلّي... أشمُّ نسيمَ الصباح

وأذكرُ عطرَكِ بين الضفائر...

وأبقى أفتّشُ بين العيون ... وبين المحاجر

لعلّي أراك...

وأبقى أكابر

وأبقى وحيداً

واسأل نفسي...

أيطفئُ جمري دخان السجائر؟

****

سأبكي وتبكي محطاتنا...

وتبقى خطانا... كطعم الأزاهر

تبرعمُ من شوقنا جلّنار... ولحنَ مسافر

وأحمل جرحي رفات غريب...

يطاف به في زحام المقابر

وأسأل كل طيور بلادي...

متى يستقرّ شراعُ المهاجر

****

تمنّيت لو ... تختلي بالدفاتر ..

لتعرف معنى بكاء الدفاتر..

وصمت الدفاتر..

ستعلم أني أتيتُ إليك ... على جنح طائر

وتعرف أن ابتسامي ستائر

...وضحكي ستائر

وكلّ دموعي... حكايات شاعر

****

أحبكِ... لولاك ما نام ليلٌ...ولا رفّ جفنٌ

ولا طار طائر

ولا هام حباً لحدِّ الجنون...

أديبٌ وشاعر

أحبك ... كيف سيهوى المسافر

وكيف تنام محطاته... وكيف يغادر

وكيف...

وكيف...

وكيف يهاجر

وكيف تنام بجفني الخواطر

****

سأبكي... إذا ما تيقنتُ إني إليكِ أسافر

وأحملُ كلّ جراح المحاصر

وصمتِ الليالي... ودفءِ المشاعر

ولون الصبايا...

إذا ما غرقن بهمسِ الخواطر

****

ستعرف يوماً ... بأني أحبّك جداً...

وأعشقُ ثغرك جداً...

ولكنني... كنتُ فيما مضى ...

بصمتي أكابر

****

عمان – الأردن

1996